

تقرير بعثة مجلس الأمن عن تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)

١٦-١٨ حزيران/يونيه ٢٠٠١

أولا - اختصاصات البعثة

(د) نقل رسالة قوية إلى القادة المحليين وإلى جميع

الأطراف المعنية الأخرى بشأن الحاجة إلى نبذ العنف بجميع أشكاله، وكفالة السلامة العامة والنظام، وتعزيز الاستقرار، والسلامة والأمن والمصالحة بين الفئات العرقية والإدماج؛ ودعم التنفيذ الكامل والفعال لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، والتعاون التام مع بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو لتحقيق هذه الأهداف؛

(هـ) استعراض التنفيذ الجاري للمحظورات التي فرضها مجلس الأمن في قراره ١١٦٠ (١٩٩٨).

ثانيا - تكوين البعثة

٣ - كانت البعثة مؤلفة من الأعضاء التالية أسماؤهم:

السفير أنور الكريم شاودري (بنغلاديش)، رئيسا للبعثة

السفير غووفنغ شن (الصين)

السفير ألفونسو فالديسو (كولومبيا)

السفير جون دافيد ليفيت (فرنسا)

السفير رتشارد ريان (أيرلندا)

١ - بناء على دعوة الممثل الخاص للأمين العام في كوسوفو، هانس هاكبير، قرر مجلس الأمن إيفاد بعثة هناك، كما أبلغ رئيس مجلس الأمن بذلك الأمين العام في رسالته المؤرخة ١٥ أيار/مايو ٢٠٠١ (S/2001/482). وتمت البعثة من ١٦ إلى ١٨ حزيران/يونيه ٢٠٠١. وكان المجلس أوفد بعثة أولى إلى كوسوفو في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. وكانت هذه البعثة أول بعثة على الإطلاق تشمل جميع أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر. وكانت أيضا أول بعثة يرأسها رئيس مجلس الأمن.

٢ - وكان للبعثة الأهداف التالية:

(أ) البحث عن سبل لتعزيز الدعم لتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)؛

(ب) القيام في هذا السياق، بمراقبة عمليات بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو والحالة على الميدان، بما في ذلك التحديات الصعبة التي تواجهها البعثة وتقديم تقرير إلى مجلس الأمن يتضمن استنتاجاتها؛

(ج) النظر في هذا الصدد إلى تأثير الحالة الإقليمية على عمل بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو؛

الطوائف، لا سيما طائفة صرب كوسوفو، على المشاركة في عمليتي التسجيل والانتخابات. ومن أهم العناصر التي تناولتها هذه المناقشة إقامة البعثة لحوار مع السلطات في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، والجهود التي تبذلها من أجل تيسير تشجيع هذه السلطات لطائفة صرب كوسوفو على أن تكون طرفا في العملية التي تقودها البعثة.

٦ - وهناك عنصر هام آخر عُرف بوصفه من أكبر التحديات ألا وهو عنصر تشجيع التعددية العرقية. وتعتقد البعثة أن فترة الستة أشهر المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل التعددية العرقية في كوسوفو. وفي هذا السياق، كانت البعثة تتابع مسارين متوازيين، مسار سياسي ومسار أمني، وذلك من أجل تحسين الحالة بالنسبة لجميع الطوائف في كوسوفو في محاولة لتشجيعها على المشاركة في العملية التي تقودها البعثة. وكان لا بد أن تشارك جميع الطوائف، لا سيما طائفة صرب كوسوفو في انتخابات عموم كوسوفو وما ستمخض عنه من مؤسسات للحكم الذاتي المؤقت بهدف تهيئة مناخ سياسي تطلعي وتعاوني وكبح التطرف.

٧ - ولا تزال الحالة الأمنية بالنسبة للطوائف الأقلية في كوسوفو تشكل مصدر قلق كبير. وقامت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو مؤخرا باتخاذ مبادرة هامة تمثلت في إنشاء العنصر الأول تحت القيادة المؤقتة لوكيل الممثل الخاص الرئيسي لتنسيق المسائل المتعلقة بالشرطة والعدالة. وشملت أهداف العنصر الأول زيادة عدد العاملين في دائرة شرطة كوسوفو من ٤ ٠٠٠ إلى ٦ ٠٠٠ شرطي بحلول نهاية عام ٢٠٠٢؛ وعلى الأقل مضاعفة عدد القضاة والمدعين العاملين الدوليين. وإذ رحبت البعثة بدعم مجلس الأمن المتواصل للعنصر الأول، فضلا عن دعمه للزيادة في عدد القضاة الدوليين، أكدت أنها ستطلب موارد إضافية، من قبيل الأموال اللازمة لتعزيز القدرة على الاحتجاز. وتمثلت مبادرة أخرى في سن عدد من القوانين الرئيسية لمكافحة الجريمة

السفير م. باترشيا دورانت (جامايكا)
المستشار مأمون توري (مالي)
السفير أنانود ب. نيبور (موريشيوس)
السفير أولي بيتر كولبي (النرويج)
السفير سيرجي ف. لافروف (الاتحاد الروسي)
الوزير المستشار كرستين لي (سنغافورة)
السفير عثمان جيراندي (تونس)
الوزير المستشار فولوديمير كروكمال (أوكرانيا)
السفير جيرمي غرينستوك (المملكة المتحدة)
السفير جيمس ب. كانغهام (الولايات المتحدة)

ثالثا - أنشطة البعثة وموجز وقائع الاجتماعات

٤ - تلقت البعثة عند وصولها في ١٦ حزيران/يونيه ٢٠٠١ إحاطة شاملة من الممثل الخاص للأمين العام، وكذلك من وكيل الممثل الخاص الرئيسي ووكلاء الممثلين الخاصين للعناصر الرئيسية ببعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، الأمن والعدالة (الأمم المتحدة)، والإدارة المدنية (الأمم المتحدة)، وبناء المؤسسات (منظمة الأمن والتعاون في أوروبا) وإعادة بناء الاقتصاد (الاتحاد الأوروبي).

٥ - وقدمت البعثة بيانا موجزا عن منجزاتها الرئيسية وما تواجهه من تحديات بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيسها. وناقشت البعثة مجموعة كبيرة من القضايا، بما فيها الإطار الدستوري، والتحضيرات لانتخابات عموم كوسوفو، والحالة الأمنية، والجهود الرامية إلى تعزيز إنفاذ القانون، بما في ذلك العنصر الأول المنشئ حديثا (الشرطة والعدالة)، والمشاكل في العلاقات بين الطوائف العرقية، مثل الحالة في ميتروفিকা، والجهود الرامية إلى تحسين المصالحة. وركزت المناقشة على مبادرات البعثة الرامية إلى تشجيع جميع

بشأن العودة على نطاق واسع إلى حين تحقيق مزيد من الاستتباب للأحوال الأمنية. وقد عكس إطار العودة، الذي أيدته اللجنة المشتركة المعنية بعمليات العودة في كانون الثاني/يناير الماضي، هذا النهج الحذر، من خلال تشجيع تهيئة ظروف مفضية إلى العودة، لا لتشجيع العودة ذاتها. وقد أحرز بعض التقدم: وحُدثت عشرة مواقع مستهدفة، وكلها تقريبا بقرى ريفية يقطن بها صرب كوسوفو في الوقت الحالي. واحتمالات العودة أفضل حالا لو اتجهنا نحو الشرق، أي في مناطق سليغوفو وغنيلان وكامينيتشا على سبيل المثال. وفي بداية شهر حزيران/يونيه، أيد المجلس الإداري المؤقت بياننا بالمبادئ المتعلقة بعودة صرب كوسوفو، ولقد شددت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على أن الكثيرين لم يكن في تصورهم منذ شهور قليلة فقط أن هذا الإجراء قابل للتحقيق. وقد أبرزت المفوضية ذلك التحدي الكبير الهائل، والذي يتضمن احتثات مشاعر الخوف التي تكنف العودة، ولكنها أكدت أنها ترى أن حماية طوائف الأقليات واحتمالات العودة على الصعيد الأطول أجلا ترتبط باستعداد الطوائف للمشاركة في الحكم الذاتي المؤقت. ولقد كررت البعثة هذا الرأي، حيث ذكرت أنها تعتقد أن اندماج الطوائف في مؤسسات الحكم الذاتي المؤقت من شأنها أن تساعد في تهيئة الشروط الأساسية المتصلة بالعودة.

١٠ - وبرزت قضية الأشخاص المفقودين، وهي قضية حاسمة بالنسبة لجميع الطوائف، باعتبارها مجالا آخر من المجالات التي ينبغي إحراز تقدم فيها. وفي ١٧ حزيران/يونيه، التقى رئيس البعثة بممثلي أسر المفقودين والاحتجزين، الذين قدموا التماسا إلى البعثة وطالبوا المجتمع الدولي بأن يضاعف جهوده لحل تلك القضية. وقد أحرز بعض التقدم: فالبعثة قد اشتركت مع اللجنة الدولية المعنية بالمفقودين بشأن إجراء اختبارات "الحمض الخلوي الصبغي" (DNA). ورغم أن هذه القضية تبعث على القلق، فإنها واحدة من القضايا التي

المنظمة، والحيازة غير المشروعة للأسلحة والإرهاب. وأكدت البعثة أنه على الرغم من استمرار حالات العنف الناشئ عن دوافع عرقية، فإنها حققت بعض النجاح في اعتقال المشتبه فيهم الذين قاموا بتفجير نيس اكسيريس في ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠١ والهجوم في ١٨ نيسان/أبريل ٢٠٠١ على رئيس مكتب الجوازات التابع للجنة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المعنية بكوسوفو.

٨ - وبدأت التحضيرات لإجراء انتخابات في عموم كوسوفو في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، مع التركيز على الشمولية. ولاحظت البعثة أن كافة الطوائف، باستثناء صرب كوسوفو، قد التزمت بالمشاركة في هذه الانتخابات، بما في ذلك الطائفة التركية الكوسوفية، التي لم تشارك بأعداد كبيرة في الانتخابات البلدية في العام الماضي. وتُبدل جهود خاصة تتركز في الوقت الراهن على كفالة مشاركة صرب كوسوفو، مما يتضمن مشروعاً مشتركاً مع مفوضية شؤون اللاجئين والمشردين داخليا في صربيا والجبل الأسود من أجل الوصول إلى هؤلاء المشردين داخليا. وسلطت البعثة الضوء على أمارات مشجعة عديدة، تشمل مشاركة صرب كوسوفو ببعض المناطق في اللجان المسؤولة عن الانتخابات البلدية، بعد أن كانوا قد قاطعوها في العام الماضي، إلى جانب مطالبات بعض الزعماء السياسيين لصرب كوسوفو بتقديم إيضاحات إجرائية بشأن كيفية تسجيل أحزابهم. ورحبت البعثة بتشجيع الرئيس كوستونيتشا لعملية التسجيل. وكانت القيادة في بلغراد حذرة، وإن كانت حازمة، في نهجها، حيث طالبت بالتسجيل مع جعل المشاركة في الانتخابات، في نفس الوقت، متوقفة على إحراز التقدم في مجالات عديدة.

٩ - ومن المجالات التي كانت مشاركة صرب كوسوفو مشروطة بها، مجال العودة، ولاحظت البعثة أن ثمة صعوبة كبيرة في تحقيق تقدم ما في هذا المجال، وهي لا تزال حذرة

المتساوية قد برزت بوصفها من الأمور ذات الشأن أيضا. وكان ثمة تركيز على ضرورة الحوار المنتظم والتعاون المعزز بين الجماعات النسائية المحلية والأمم المتحدة. وأكدت البعثة ضرورة متابعة قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠) متابعة فعالة. واتفقت البعثة على أن ثمة حاجة إلى تعزيز آليات التعاون القائمة.

١٣ - وقد أكمل الآن الجزء الرئيسي من مرحلة التعمير في كوسوفو. والتحدي الحالي الذي تواجهه البعثة يتمثل في الاستعاضة عن جهد التعمير، الذي يستند إلى المانحين إلى حد كبير، بالعمالة والمشاريع الإنتاجية والنشاط الاقتصادي الذاتي. والهدفان الرئيسيان لتحقيق هذا المرمى هما تحويل الملكية العامة إلى القطاع الخاص وإقامة نظام مصرفي للائتمان والاستثمار.

١٤ - وفي ١٦ حزيران/يونيه، التقت البعثة برئيس لجنة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المعنية بكوسوفو، السيد مومسيلو تراجكوفتش، والسيد دوسان سليتش، نائب رئيس اللجنة، والسيد الكسندر سيميتش، ممثل صرب كوسوفو في الفريق العامل المشترك المعني بالإطار الدستوري. وأكد أعضاء اللجنة المعنية بكوسوفو أن إنشاء اللجنة يشكل عملا واضحا قامت به حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية يرمي إلى تذكير المجتمع الدولي باهتمامها الكبير بأن تكون عامل تيسير بناء في مجال تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) وفي إيجاد حل دائم لمسألة كوسوفو. ولاحظوا أن لجنة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المعنية بكوسوفو ستواصل العمل كهزمة وصل بين سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية والبعثة، وأن طائفة صرب كوسوفو مستعدة للمشاركة في العملية السياسية. وأعربت اللجنة عن بالغ قلقها بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) وبشأن عدم وجود عملية سياسية تؤدي إلى وضع إطار دستوري للحكم الذاتي المؤقت. وأبلغوا البعثة أن بعض المقترحات

قد تستخدم كوسيلة من وسائل المصالحة. وشكلت البعثة أيضا فريقا عاملا بشأن المفقودين مع سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، مما يؤكد أهمية تنامي الحوار.

١١ - والآن، التقى الممثل الخاص بالرئيس كوستونيتشا، كما التقى عدة مرات بالسيد سفيلانوفتش وزير الخارجية. وقد أنجزت اليوم واحدة من أسبق الأولويات لدى البعثة، وهي إنشاء مكتب في بلغراد. وهذا المكتب يعمل في الوقت الراهن بموجب اتفاق مركز البعثة، الذي يتعلق بمكتب اتصال الأمم المتحدة في بلغراد، وهو يقوم في نفس الوقت بالإعداد للتفاوض بشأن إبرام اتفاق يتعلق بمركزه. ومن رأي الممثل الخاص أن علاقته الشخصية مع سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ستكون عاملا هاما في دفع عملية السلام إلى الأمام.

١٢ - ونوهت البعثة بأن هناك عاملا رئيسيا في جهود المصالحة، وهو الدور المضطلع به من قبل المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية والجماعات النسائية، ممن قد تثبت جدواهم في عبور الحواجز الإثنية. وفي هذا الشأن أكدت البعثة ما قرره لجنة الانتخابات المركزية مؤخرا من قبول ثلث النساء المدرجات في القوائم الانتخابية، مما اعتبر نتيجة رائعة من نتائج أول جمعية بكوسوفو عقب الصراع. وهناك مثال آخر يتضمن ذلك الدور المهدئ الذي اضطلعت به النساء فيما يتصل بدائرة شرطة كوسوفو.

١٣ - وبناء على مبادرة من رئيس البعثة، التقت مجموعة تمثل المنظمات النسائية غير الحكومية بكوسوفو مع أعضاء البعثة. وأثناء هذا الاجتماع أثير عدد من القضايا ذات الأهمية. وفي سياق القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠)، شدّد الممثلون على ضرورة إشراك النساء في مفاوضات السلام وفي عملية اتخاذ القرارات السياسية. وأهمية مساندة المجتمع الدولي لتمكين المرأة ومكافحة التمييز وتوفير العمالة والفرص

حازمة فيما يتعلق بأهمية مشاركة وإدماج صرب كوسوفو في العملية السياسية. ومن الآراء التي أعرب عنها، أن صرب كوسوفو لا يريدون أن يلتزموا بالعملية السياسية حتى تسفر هذه العملية عن تحسينات، ومع هذا، فإن هذه العملية لا يمكن أن تؤدي إلى نتائج ما إلا إذا التزم بها الصرب. والمخرج الوحيد في هذا السبيل يتمثل في قبول الهياكل التي تقيمها البعثة، وفي تحمل بعض المخاطر بالعمل وفق آراء معتدلة من الناحية الأخرى. وتحقيقا لهذه الغاية، ينبغي لطائفة صرب كوسوفو أن تشارك على نحو بناء من خلال تسجيل وتصديق أحزابها السياسية، وتقييم النتائج المترتبة على ذلك بالنسبة لها، بدلا من تجاهل هذه العملية. وتبين أن شغل الفراغ السياسي هو الطريق الوحيد المؤدي إلى الأمام، حثت البعثة صرب كوسوفو على المشاركة تدريجيا في بناء العملية السياسية.

١٧ - وفي ١٧ حزيران/يونيه، التقت البعثة بإدارة الأمم المتحدة الإقليمية في ميتروفيتشا، كما التقت على نحو منفصل مع ممثلي ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو وبرزت ميتروفيتشا بوصفها تحديا ينبغي تناوله بحذر لتجنب حدوث هجرة جماعية من قبل صرب كوسوفو. وتمثلت استراتيجية البعثة إزاء ميتروفيتشا في معالجة الشواغل الأساسية لكافة الطوائف: حرية الحركة والأمن والعائدون والوصول للخدمات العامة والتنمية الاقتصادية. ولقد سرد هذه الشواغل كل من ممثلي ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو الذين التقت بهم البعثة. بيد أنه كان من الواضح مما ذكره الطرفين، أن تبيد ذلك المناخ القائم من انعدام الثقة المتبادلة لا يزال يشكل تحديا كبيرا للأنشطة المشتركة بين الطوائف ومحاولات المصالحة.

١٨ - وتعد بعثة الأمم المتحدة لإدارة المؤقتة في كوسوفو في الوقت الراهن استراتيجية شاملة تهدف إلى تحسين الأمن ونوعية الحياة لكلتا الطائفتين. ويرمي مركز النقل في النهج

الرئيسية التي قدمها ممثل الصرب في الفريق العامل المشترك أثناء صياغة الإطار الدستوري، والتي تضمنت وسائل التوصل إلى ديمقراطية توافقية، لم تقبلها البعثة. وكذلك، لم تؤخذ في الحسبان معارضة ممثل الصرب لإدراج الهيئة القضائية وهيئة الرئاسة في الإطار الدستوري. وشددوا على أن الإطار الدستوري غير مقبول بشكله الحالي، وأنه يستبعد في نظرهم كل من لم يكن ألبانيا من العملية السياسية. وكان من رأيهم، علاوة على ذلك، أن إدراج الأحكام المتعلقة بالهيئة القضائية وهيئة الرئاسة في الإطار الدستوري قد أرسى أساس استقلال كوسوفو.

١٥ - وأعرب أعضاء اللجنة عن بالغ قلقهم لاستمرار انعدام الأمن بالنسبة لصرب كوسوفو، وكان من رأيهم أن قضايا المفقودين والعائدين الصرب لا تعالج بسرعة. فتم ما يزيد على ١٣٠٠ صربي مجهولي المصير بعد مرور عامين، كما فقد ٣٠٠٠٠ مسكن من مساكن الصرب. وفيما يتعلق بالانتخابات، أشاروا إلى أن برلمان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قد أصدر بيانا يشجع السكان الصرب على التسجيل، وادعوا أنه ما زال يتعين على البعثة أن تشرع في عملية لتيسير تسجيل الصرب مع اللجنة. وحذروا من أنه لا يجوز الحكم مسبقا على تسجيل الصرب بوصفه دلالة على أنهم سيشاركون في الانتخابات المقبلة. وفي النهاية، ذكروا البعثة بأن مجلس الأمن هو المسؤول عن كفالة التفسير والتنفيذ الصحيحين لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، وأكدوا على أنه ينبغي أن تكون هناك عودة رمزية للحيش والشرطة الصربيين، حيث أن هذه هي الوسيلة الوحيدة لضمان أمن الصرب وهيئة مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو.

١٦ - وشددت البعثة على أنها تسلم تماما بالشواغل المشروعة المتصلة بالأمن والعودة، ولاحظت أنه يلزم تحقيق مزيد من التقدم بشأن المفقودين. ووجهت البعثة رسالة

بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو للبعثة أن المطلوب فقط هو تقديم طلبات المشاركة في الانتخابات وأن تسجيل الأحزاب على نحو منفصل غير ضروري.

٢٠ - وفي اليوم نفسه، شاركت البعثة في دورة استثنائية لمجلس الإدارة المؤقت ضمن أعضاء من المجلس الإداري المؤقت في كوسوفو. وكان من بين المسائل الرئيسية التي أثارها قيادات كوسوفو الإطار الدستوري ومتروفيكا والعودة والمحتجزون والمفقودون والأمن والانتخابات والتطرف وانعدام حرية الحركة والبطالة. وأعرب أعضاء المجلس الإداري المؤقت والمجلس الانتقالي في كوسوفو عن تقديرهم الكبير لمجلس الأمن لاستمرار اهتمامه بكوسوفو وأعادوا تأكيد دعمهم للعمل الذي تضطلع به بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وأقرت الأغلبية بأن تقدما ملموسا قد أُحرز منذ الزيارة الأخيرة التي قام بها مجلس الأمن في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. وتم الإعراب عن خيبة الأمل بشأن وتيرة التغيير ومعالجة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو للإطار الدستوري وتنفيذها قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وبينما أشاد ممثلو أحزاب كوسوفو الألبانية باعتماد الإطار الدستوري وأعربوا عن أملهم في أن يؤدي ذلك إلى توطيد الاستقرار في كوسوفو، أشار ممثل المجلس الوطني غراكانيك الصربي إلى المعايير المزدوجة التي يطبقها المجتمع الدولي، مما أدى إلى إثارة التطرف الألباني في كوسوفو.

٢١ - وتم التوصل إلى شبه توافق في الآراء بين أعضاء المجلس الإداري المؤقت والمجلس الانتقالي في كوسوفو بشأن ضرورة المشاركة الواسعة في العملية السياسية باعتبارها خطوة نحو إقامة مجتمع متعدد الأعراق. بيد أن الممثل الصربي ادعى أنه لا توجد بيئة مؤاتية لمشاركة الصرب في العملية السياسية، ولا سيما في الانتخابات. وبصدد متروفيكا، اتفق أعضاء المجلس الإداري المؤقت والمجلس الانتقالي في كوسوفو

الذي تتبعه إلى إزالة الهياكل الموازية التي تعرقل ما تبذله البعثة من جهود لتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وهناك عنصر أساسي في استراتيجية البعثة بشأن متروفيكا ينطوي على مساعدة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في إقناع الطائفة الصربية في كوسوفو بالمشاركة في العملية التي تتولى البعثة قيادتها. وستشجع البعثة تعاون سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الوثيق في تنفيذ هذه الاستراتيجية.

١٩ - أما الشق الثاني في سياسة البعثة فيتمثل في تنفيذ سلسلة من تدابير بناء الثقة تختص بمتروفيكا وتشمل في الوقت نفسه كوسوفو بأكملها، إذ أن متروفيكا تُعد حالة مصغرة تتجسد فيها المشاكل التي تؤثر على كوسوفو بأسرها. وستركز جهود بناء الثقة على المبادرات المتعددة الأعراق مثل إتاحة الفرصة لألبان كوسوفو للوصول إلى المستشفى الواقع في الشمال وإنشاء سوق محلية فضلا عن التنمية الاقتصادية الموجهة. وفي هذا الصدد، طلبت بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو من البعثة دعمها في السعي لإيجاد تمويل إضافي لبرنامج الإصلاح الاقتصادي القروي، الذي يُتوقع أن ينتهي في تموز/يوليه. وقد أثبت برنامج الإصلاح الاقتصادي القروي الذي يموله الاتحاد الأوروبي أنه وسيلة فعالة لجعل المجموعات العرقية تعمل سويا. وتعتقد البعثة أن التغلب على المأزق في متروفيكا يستدعي تكاتف جميع الطوائف في مشاريع اجتماعية واقتصادية ودينية. وقد أثيرت البعثة ممثلي ألبان كوسوفو وصرح كوسوفو الذين التقت بهم أن السبيل الوحيد لضمان مستقبل متروفيكا يكمن في التواصل والتآلف. وأكدت البعثة لكلا الجانبين أنه ينبغي عليهما كبح جماح المتطرفين. ووجّهت إلى صرب كوسوفو رسالة محددة مفادها أن عليهم أن يقدموا طلبات أحزابهم للمشاركة في الانتخابات الآن حتى تتاح للعملية فرصة للنجاح. وردا على أسئلة أثارها صرب كوسوفو بشأن عملية التسجيل، أكدت

الحالة الأمنية في كوسوفو والاتجار في الأسلحة والمخدرات وضرورة الحيلولة دون زعزعة الاستقرار في المنطقة. وأشار إلى ضرورة السعي الحثيث إلى إقامة مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو، مؤكداً أن تلك المهمة أكثر إلحاحاً من إرساء القانون والنظام. وشدد على أن المجتمع الدولي ينبغي أن يعمل بصورة أكثر تكاتفاً، مشيراً إلى أن القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) لن ينفذ بنجاح إلا بالعمل المشترك واتباع نهج موحد.

٢٣ - وفي مقر القوة الأمنية الدولية في كوسوفو، قدم قائد القوة الجديد اللواء ثورستين شياكر، إحاطة إعلامية للبعثة بشأن الحالة الأمنية والمهام والتحديات الرئيسية أمام الوجود الدولي الأمني. وركز بصفة خاصة على الحالة الإقليمية ورحب بما أبدته سلطات يوغوسلافيا من تعاون مع القوة في معالجة الأزمة في جنوب صربيا وأوضح الخطوط العامة للاستراتيجية التي تتبعها القوة إزاء الحالة الراهنة في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وامتداد وجود القوة الأمنية على طول الحدود المشتركة مع كوسوفو. وعلق أيضاً على دور فيلق حماية كوسوفو وعودة الأقليات والانتخابات المقبلة.

٢٤ - وتطرقت رئيسة لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بقرار مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) إلى مسألة تنفيذ الحظر على الأسلحة، بالنظر إلى المسؤولية التي تتولاها القوة الأمنية الدولية في كوسوفو في الاضطلاع بمهام رصد الحدود وفقاً للفقرة ٩ (ز) من قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وأشارت إلى أن المسألة كانت قد أثيرت في رسالة من رئيس اللجنة وجهها إلى الأمين العام في ٢٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٠ وأنها لم تتلق بعد رداً من القوة الأمنية. وأكدت أهمية تزويد اللجنة بمعلومات مفصلة عن منشأ الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها وأنواعها وكمياتها. وأشار اللواء شياكر إلى أن عمليات القوة الأمنية لا زالت تؤدي إلى الاستيلاء بصورة

على أن مركز المدينة الراهن يثير صعوبات حمة أمام الجميع، وبصفة خاصة لطائفة كل منهما وأن ثمة حاجة ملحة لإيجاد حل. وأعاد ممثلو الطوائف البوسنية والتركية وطائفة الروما تأكيد التزامهم بالعملية السياسية وأقروا بأن العلاقات مع الألبان قد تحسنت ولكنهم أبرزوا عدة مسائل تثير قلق طوائفهم من بينها محدودية الوصول إلى التعليم ووسائل الإعلام والرعاية الصحية. وأعربوا أيضاً عن قلقهم إزاء معدل البطالة المرتفع في كوسوفو والمخاطر التي تهدد اقتصادها. وشددت البعثة على أن رسالتها تكمن في حث الممثلين على بذل قصارهم لإنشاء مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو. وأكدت البعثة على أن الانتخابات التي ستعقد في شهر تشرين الثاني/نوفمبر تمثل فرصة فريدة لمن لا يزالون يقفون على هامش العملية السياسية ليلحقوا بالركب ودعت الصرب إلى التسجيل. ووعدت البعثة بأن تناقش مسألة العودة والمحتجزين والمختفين مع الرئيس كوستونيككا عند زيارتها بلغراد.

٢٢ - وفي ١٧ حزيران/يونيه، اجتمعت البعثة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي كان يزور المنطقة. وتم تبادل الآراء على نحو مستفيض بشأن عدد من المسائل من ضمنها السبل الكفيلة بإنشاء مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو واستراتيجيات مناهضة التطرف ومكافحة الأنشطة الإرهابية وتهيئة الظروف لعودة الذين ليسوا من أصل ألباني ولا سيما طائفة صرب كوسوفو والمشاركة في الانتخابات المقبلة في عموم إقليم كوسوفو. وأشارت البعثة إلى أنها كانت قد رفضت رفضاً حازماً، في اجتماعاتها مع محاوريتها من ألبان وصرب كوسوفو، العنف والتطرف وشددت على أهمية أن يبذل كلا الجانبين جهوداً كبيرة سعياً إلى تحقيق التواصل والتعاون. وأكدت ضرورة دعم القادة السياسيين المعتدلين في كلا الجانبين وشددت على أهمية العلاقات مع بلغراد في ذلك الصدد. وأعرب الرئيس بوتين عن قلقه البالغ بشأن

في تعزيز هذه الرسالة لدى الطائفة الصربية في كوسوفو. وشددت على أهمية دور السلطات في جبر العلاقات بين الطوائف، وبصفة محددة في متروفيكا، بل في كوسوفو بأسرها.

٢٧ - وأبدت سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية رغبة صادقة في التعاون وأعربت عن دعمها لرسالة البعثة بشأن إقامة مجتمع متعدد الأعراق في كوسوفو. وشدد الرئيس كوستونيكافا على أهمية إحراز تقدم في المجالات التالية لتمكين السلطات من تشجيع صرب كوسوفو على المشاركة في العملية السياسية: ضرورة اتخاذ مزيد من تدابير بناء الثقة لحماية طوائف الأقليات والشروع فوراً في عودة اللاجئين والمشردين ولو كان ذلك بطريقة رمزية، وضرورة إقامة علاقات مؤسسية مع بلغراد، لا سيما في مجالات التعليم والإعلام وحماية الثقافة والآثار التاريخية وإقامة تعاون بين القوة الأمنية الدولية في كوسوفو والشرطة التابعة لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وشرطة يوغوسلافيا وضرورة نقل مراكز تحصيل الضرائب من خط الحدود إلى مواقع داخل كوسوفو. واتفق الجانبان على ضرورة تعزيز الحوار والتعاون بشأن المسائل ذات الاهتمام المشترك.

رابعا - النتائج التي توصلت إليها البعثة

٢٨ - أحرزت بعثة الإدارة المؤقتة تقدماً ملحوظاً في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) خلال السنتين منذ إنشائها، رغم بقاء الكثير مما يجب عمله. وتنطوي أهمية عملها في أن المجلس بكامله شارك في البعثة. وقد وصلت بعثة الإدارة المؤقتة حالياً إلى مرحلة حاسمة في تنفيذ ولايتها ويتطلب استمرار فعاليتها بذل كل من بعثة الإدارة المؤقتة والقوة الدولية في كوسوفو وشرطة بعثة الإدارة المؤقتة جهداً كبيراً يدعمها في ذلك إيلاء اهتمام وثيق من مجلس الأمن واستمرار تقديم الموارد من المجتمع الدولي.

متكررة على الأسلحة خلال عمليات رصد الحدود التي تضطلع بها. وبعد استيضاح احتياجات اللجنة، تعهد بتزويد اللجنة بمعلومات أكثر تفصيلاً في المستقبل.

٢٥ - وفي ١٧ حزيران/يونيه، عقدت البعثة والممثل الخاص، عند نهاية الزيارة، مؤتمراً صحفياً مشتركاً في برستينا. وقدم رئيس البعثة استعراضاً عاماً لأنشطة البعثة. وبعد ذلك أحاب هو وأعضاء البعثة الآخرون والممثل الخاص على الأسئلة.

٢٦ - وفي ١٨ حزيران/يونيه عقدت البعثة، برفقة الممثل الخاص، اجتماعات في بلغراد مع رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، فيوسلاف كوستينيكافا، ووزير الخارجية سفيلانوفيتش ووزير الداخلية زيفكوفيتش. ورحبت البعثة بتنامي الحوار بين بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو وسلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي هذا الصدد، أعربت عن شكرها لسلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لسماحتها بفتح مكتب لبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في بلغراد الذي تعتقد أنه سيبسر الاتصال والتعاون. وانصبت المناقشة على المسائل ذات الاهتمام المشترك ومن بينها الأمن والعودة والمفقودون من كلا الجانبين والإطار الدستوري والانتخابات وأهمية تدابير بناء الثقة. وأشارت البعثة إلى أن الحالة الأمنية تثير قلقاً مشروعاً في أوساط الطائفة الصربية في كوسوفو وشددت على الجهود التي تبذلها بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو لمعالجة ذلك، لا سيما بإنشاء العنصر الأول في الآونة الأخيرة وسن تشريعات لمكافحة الإرهاب. وشددت البعثة على أهمية تحسين الحالة الأمنية لتيسير العودة وأشارت إلى مغزى المواقع العشرة التي تم تحديدها للعودة في وقت لاحق من السنة. وأكدت البعثة على أن المشاركة في العملية السياسية لا غنى عنها لإحراز تقدم في هذه المجالات ذات الاهتمام المشترك ودعت سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية إلى المساعدة

٢٩ - وفي حين لا ينتاب البعثة أي شك في وجود تحفظات قوية، ليس أقلها من بلغراد، عن الصعوبات التي تواجه المضي قدما الانتخابات في كوسوفو على أساس الإطار الدستوري، فهي تقر أيضا بأن الوضع الراهن غير مقبول وأنه يجب المضي قدما في عملية سياسية استنادا إلى قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). وفي هذا الخصوص، أحيطت البعثة علما بقيام الممثل الخاص بإصدار الإطار الدستوري للحكم الذاتي المؤقت واعتبرته خطوة هامة في تنفيذ القرار ١٢٤٤. وأنتت على عمل الممثل الخاص ولاحظت قيام الممثل الخاص بتحديد موعد الانتخابات في عموم كوسوفو في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١. وأكدت البعثة أن الانتخابات ستعزز العملية الديمقراطية في كوسوفو واستقرار المنطقة وشددت على ضرورة تهيئة ظروف آمنة من أجل الانتخابات. وينبغي تشجيع جميع الطوائف على المشاركة في الانتخابات وعودة اللاجئين والمشردين ومشاركتهم في الانتخابات.

٣٠ - وتعد العملية السياسية الحالية على قدر كبير من الأهمية في التصدي للتطرف وتشجيع المعتدلين من جميع الأطراف ويتمثل العنصر الرئيسي لنجاح هذه العملية في إشراك جميع الطوائف بفعالية ومشاركتها التامة. ولا يزال الإخفاق في خلق ظروف تفضي إلى إنشاء كوسوفو المتعددة الأعراق أحد التحديات التي تواجه بعثة الإدارة المؤقتة ويعزى ذلك إلى عدد من المسائل المترابطة. وتشمل العوائق الحالية عدم كفاية الأمن الشخصي والاجتماعي والاقتصادي للطوائف خاصة، فضلا عن الافتقار إلى حرية الحركة والحصول على الخدمات العامة بالتساوي. وتؤكد البعثة على الحاجة إلى نهج منسق لهذه المسائل في مسعى لإظهار الفوائد الملموسة الناجمة عن التعاون مع المجتمع الدولي بالنسبة لجميع الطوائف في كوسوفو.

٣١ - تعد العملية السياسية الحالية على قدر كبير من الأهمية في التصدي للتطرف وتشجيع المعتدلين من جميع الأطراف. ويتمثل العنصر الرئيسي لنجاح هذه العملية في إشراك جميع الطوائف بفعالية ومشاركتها التامة. ولا يزال الإخفاق في خلق ظروف تفضي إلى إنشاء كوسوفو المتعددة الأعراق أحد التحديات التي تواجه بعثة الإدارة المؤقتة ويعزى ذلك إلى عدد من المسائل المترابطة. وتشمل العوائق الحالية عدم كفاية الأمن الشخصي والاجتماعي والاقتصادي للطوائف خاصة، فضلا عن الافتقار إلى حرية الحركة والحصول على الخدمات العامة بالتساوي. وتؤكد البعثة على الحاجة إلى نهج منسق لهذه المسائل في مسعى لإظهار الفوائد الملموسة الناجمة عن التعاون مع المجتمع الدولي بالنسبة لجميع الطوائف في كوسوفو.

٣٢ - إدراكا للحاجة إلى تحسين الأمن وإنفاذ القانون، ترحب البعثة بقيام الممثل الخاص بإنشاء العنصر الرئيسي الأول وسن قانون رئيسي لمكافحة الجريمة المنظمة، وحياسة الأسلحة غير المشروع والإرهاب. وتلاحظ الحاجة إلى موارد إضافية في المجالات الرئيسية المتمثلة في العدل والشرطة والحاجة إلى إنشاء منصب مساعد أمين عام جديد ليرأس العنصر الرئيسي الأول. وتعهدت بتوفير عدد متزايد من الحكام والمدعين العامين الدوليين وتمويل مرافق احتجاز إضافية.

٣٣ - وتوصي البعثة بإرسال طلب رسمي إلى القوة الدولية في كوسوفو لتقديم بانتظام المعلومات المتعلقة بتنفيذ القرار ١١٦٠ (١٩٩٢) لتمكينها من متابعة أي انتهاكات محتملة.

٣٤ - وتوصي اللجنة بتكثيف الجهود بشأن مسألة المفقودين من جميع الطوائف والموقوفين، التي لا تزال تشكل عائقا رئيسيا أمام المصالحة، وهي مسألة أثارها جميع ممثلي كوسوفو تقريبا الذين التقوا بالبعثة. وترى البعثة أنه إذا أحرز

٣٠ - وتعد العملية السياسية الحالية على قدر كبير من الأهمية في التصدي للتطرف وتشجيع المعتدلين من جميع الأطراف ويتمثل العنصر الرئيسي لنجاح هذه العملية في إشراك جميع الطوائف بفعالية ومشاركتها التامة. ولا يزال الإخفاق في خلق ظروف تفضي إلى إنشاء كوسوفو المتعددة الأعراق أحد التحديات التي تواجه بعثة الإدارة المؤقتة ويعزى ذلك إلى عدد من المسائل المترابطة. وتشمل العوائق الحالية عدم كفاية الأمن الشخصي والاجتماعي والاقتصادي للطوائف خاصة، فضلا عن الافتقار إلى حرية الحركة والحصول على الخدمات العامة بالتساوي. وتؤكد البعثة على الحاجة إلى نهج منسق لهذه المسائل في مسعى لإظهار الفوائد الملموسة الناجمة عن التعاون مع المجتمع الدولي بالنسبة لجميع الطوائف في كوسوفو.

٣١ - إدراكا للحاجة إلى تحسين الأمن وإنفاذ القانون، ترحب البعثة بقيام الممثل الخاص بإنشاء العنصر الرئيسي الأول وسن قانون رئيسي لمكافحة الجريمة المنظمة، وحياسة الأسلحة غير المشروع والإرهاب. وتلاحظ الحاجة إلى موارد إضافية في المجالات الرئيسية المتمثلة في العدل والشرطة والحاجة إلى إنشاء منصب مساعد أمين عام جديد ليرأس العنصر الرئيسي الأول. وتعهدت بتوفير عدد متزايد من الحكام والمدعين العامين الدوليين وتمويل مرافق احتجاز إضافية.

٣٣ - وتوصي البعثة بإرسال طلب رسمي إلى القوة الدولية في كوسوفو لتقديم بانتظام المعلومات المتعلقة بتنفيذ القرار ١١٦٠ (١٩٩٢) لتمكينها من متابعة أي انتهاكات محتملة.

٣٤ - وتوصي اللجنة بتكثيف الجهود بشأن مسألة المفقودين من جميع الطوائف والموقوفين، التي لا تزال تشكل عائقا رئيسيا أمام المصالحة، وهي مسألة أثارها جميع ممثلي كوسوفو تقريبا الذين التقوا بالبعثة. وترى البعثة أنه إذا أحرز

تعزيز ثقافة السلام وعدم العنف أمر في غاية الأهمية بالنسبة لنجاح هذه الجهود.

٣٧ - ويجب على طوائف الأقليات بدورها أن تدرك أنه لا يوجد بديل سوى الانضمام إلى مجتمع متعدد الأعراق. وتقر اللجنة بالشكاوى الشرعية لطوائف الأقليات وتحث بعثة الإدارة المؤقتة والقوة الدولية في كوسوفو على معالجة هذه الشكاوى، لكنها ترى أن المستقبل الوحيد المحدي بالنسبة للطوائف يكمن في المشاركة. ويجب على طائفة صرب كوسوفو على نحو خاص الاندماج وعدم محاولة إقامة هياكل موازية.

٣٨ - وترى البعثة أنه يجب استمرار بعثة الإدارة المؤقتة وتعزيز حوارها مع سلطات حكومة يوغوسلافيا الاتحادية، التي يعتبر تأثيرها في كوسوفو عاملا رئيسيا في تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩).

٣٩ - وتلاحظ البعثة ضخامة المهام الملقاة على عاتق بعثة الإدارة المؤقتة. ولا يزال بذل مزيد من الجهود لكفالة تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) على نحو تام يتصدر أولويات مجلس الأمن. وتوجه البعثة تحية صادقة إلى السيد هيكيروب لقيادته المميزة لبعثة الإدارة المؤقتة والتزامه بنجاح أهداف مجلس الأمن في كوسوفو. وتعرب البعثة أيضا عن تقديرها للواء سكايكير، قائد القوة الدولية في كوسوفو لجهوده الحازمة والتزامه. وتثني البعثة على العمل الشاق والمتفاني الذي يقوم به العاملون في بعثة الإدارة المؤقتة، المحليون منهم والدوليون، وكذلك القوة الدولية في كوسوفو وتعرب عن عميق تقديرها لجميع الدعم الذي قدم لها الذي كان عاملا حاسما في نجاحها.

مزيد من التقدم، فإن هذا المجال البالغ الأهمية، رغم أنه ممرض، قد يكون بمثابة تدبير هام من تدابير بناء الثقة في جمع أفراد جميع الطوائف الذين يعانون الآلام نفسها.

٣٥ - وكانت متروفييتشا مسألة أخرى أثارها جميع ممثلي كوسوفو الذين تحدثوا إلى البعثة. وتؤيد البعثة، استنادا إلى القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، الجهود الرامية إلى تسوية الوضع في ميتروفييتشا. وتعي البعثة الحاجة إلى وضع نهج حذر. وإدراكا أن استمرار الانقسام أساسه الخوف وعدم الثقة المتبادلين، فإن البعثة تشدد على المبادرات المتعددة الأعراق في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية للبدء في إعادة بناء الثقة بين الطوائف. وتدرك أيضا أن التنمية الاقتصادية تشكل أحد العناصر الرئيسية المساهمة في استتباب الاستقرار، وتوصي اللجنة بتوفير تمويل إضافي لمواصلة مشاريع برنامج العمالة والتشغيل في القرى التي لاحظت البعثة أنه ثبت أنها أداة فعالة للتعاون الاقتصادي بين مختلف الطوائف العرقية.

٣٦ - وبالإضافة إلى الجهود التي تبذلها حاليا كل من بعثة الإدارة المؤقتة والقوة الدولية في كوسوفو، تؤكد البعثة المسؤولية التي تضطلع بها قيادة كوسوفو لتهيئة ظروف تفضي إلى تحسين العلاقات بين الطوائف وتعزيز المصالحة. ويتمثل التحدي أيضا بالنسبة لمجتمع كوسوفو في التغلب على الكراهية التي أحبطت إحراز تقدم في الماضي والمضي قدما معا. ونقلت البعثة رسائل حازمة ومتوازنة إلى جميع قادة الطوائف بأن المسؤولية عن نبذ العنف والإرهاب بوضوح وصراحة تقع على عاتقهم. ويتمثل الواجب الرئيسي للأغلبية في كفالة احترام حقوق الأقلية. وتمثلت رسالة البعثة القوية الموجهة إلى قيادة ألبان كوسوفو في الحاجة لأن تكون مساعفة أكثر فيما يتعلق بتحسين معاملة الطوائف من الأقليات. وينبغي لسكان كوسوفو، من بين جميع الطوائف الأخرى، أن لا يدعوا الماضي يعيدهم إلى الوراء، وأن يتطلعوا قدما يشجعهم على ذلك احتمالات المستقبل. ويعد